

في دقائق المسائل الكلامية مما لا يعقل صدوره عن الرسول ﷺ وليس مما يتفق وطبيعة الاشياء أن يكون حتى في عصر الرسول نفسه وفي ميدان الفقه نجد أنه في الخلافات الدقيقة يجلب الفقهاء الاحاديث المناصرة لتفريعاتهم الفقهية حتى أننا نجد في كتب الفقه الحنفي الكثير جدا من الاحاديث التي تنصر هذا الجانب من الرأي الفقهي وفي الوقت عينه أحاديث أخرى تؤيد الجانب المخالف ويستفيض هذا الحديث في كتب الفقه الحنفي بينا صاحب المذهب نفسه الامام أبو حنيفة لم يصح عنده من الاحاديث شيء ، بل ان ابن خلدون يذكر أن ما استجازه أبو حنيفة من الحديث لا يتجاوز سبعة عشر حديثا .

**ثالثا :** رأي بعض من أحبوا الدنيا أن يتوسلوا إلى الامراء والخلفاء بالدين فوضعوا الحديث الذي يتفق وهوي هؤلاء الامراء والخلفاء وساروا بذلك في تيار النفاق الذي سلكه من قبلهم الادباء شعراء وكتاب .

**رابعا :** قصد بعض الصالحين قصدا حين رأوا اقبال الناس على الدنيا واشتغالهم بغير الدين أن يضعوا الحديث مرغبين ومرهبين فكان منهم من تصدق لوضع أحاديث في فضائل سور القرآن سورة 'سورة' ونجد أمثلة لها في تفسير الكشاف يجيء بها في نهاية تفسير كل سورة وعمل في هذا الطريق جماعة الزهاد والقصاص .

**خامسا :** حين اتسعت الدولة الاسلامية بفتحها أمصارا ذات حضارات قديمة وديانات بائدة وثقافات مختلفة كان من الطبيعي والسيادة ماتزال للدين متمثلا في الكتاب والسنة ... كان من الطبيعي أن تتسرب آثار هذا كله عن طريق الحديث لكي يقبله الناس ولكي يجد سبيلا إلى قلوبهم وبذلك كان الحديث معرضا متباين الصور تري فيه الحكم الفقهي المصنوع والحكمة الهندية والفلسفة الزردشتية والموعظة الاسرائيلية أو النصرانية .